أَبْنِيَةُ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ وَالصِّفَاتِ الْمُشَبَّهَةِ بِهَا

الفعل على قسمين: ثلاثي وغير ثلاثي، فالثلاثي بالنظر إلى هذا الباب ثلاثة أنواع: مفتوح العين مطلقا، ومكسور العين متعد وهذا هو القسم الأول، ومكسور العين لازم وهذا هو القسم الثاني، ومضموم العين ولا يكون إلا لازما وهذا هو القسم الثالث. وقد أشار إلى الأول فقال:

٤٥٨- كَفَاعِلٍ صُغِ اسْمَ فَاعِلٍ إِذَا مِنْ ذِي ثَلاَثَةٍ يَكُونُ كَغَذَا

المراد بقوله: (**كفاعل**) هذا الوزن الذي على صيغة فاعل، والمراد باسم الفاعل الذي هو صفة دالة على فاعل جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها، سواء كان على وزن (**فاعل**) كضارب، أو على غيره كمكرم ومدحرج، وشمل قوله: (**مِنْ ذِي ثَلاَثَةٍ**) جميع أنواع الفعل الثلاثي، ثم أخرج فعل بالكسر اللازم وفعل المضموم العين ولا يكون إلا لازما بقوله:

٤٥٩- وَهْوَ قَلِيلٌ فِي فَعُلْتُ وَفَعِلْ غَيْرَ مُعَدًّى بَلْ قِيَاسُهُ فَعِلْ

وهو ضمير عائد على (**فاعل**) في البيت الذي قبله، يعني أن فاعلا (**قليل**) في اسم الفاعل من فعل المضموم العين وفعل المكسور العين اللازم نحو: فره العبد فهو فاره، وسلم فهو سالم، وفهم منه أنه كثير فيما عدا هذين الوزنين من الثلاثي وهو ثلاثة أنواع: مفتوح العين متعد نحو: ضرب فهو ضارب، وغير متعد نحو: قعد فهو قاعد، ومكسور العين متعد نحو: شرب فهو شارب، واسم (**فاعل**) مفعول بـــ (**صغ**) و(**كفاعل وإذا**) متعلقان به، والظاهر أن يكون تامة بمعنى يوجد، و(**من ذي**) متعلق بها، و(**غدا**) يحتمل أن يكون من غدوت الصبي باللبن أي ربيته فيكون متعديا، ويحتمل أن يكون بمعنى غدا الماء أي سأل فيكون لازما، واسم الفاعل منهما معا على فاعل، والمراد بـــ (**قليل**) شاذ ولذلك قال بعد: (**بَلْ قِيَاسُهُ فَعِلْ**) و(**هو قليل**) مبتدأ وخبر، و(**في**) متعلق بقليل، و(**غير متعدي**) حال من فعل الأخير. ثم أشار إلى الثاني من المثالين فقال: (**بَلْ قِيَاسُهُ فَعِلْ**).

٤٦٠- وَأَفْعَلٌ فَعْلاَنُ نَحْوُ أَشِرِ وَنَحْوُ صَدْيَانَ وَنَحْوُ الأَجْهَرِ

فذكر لاسم الفاعل من فعل اللازم ثلاثة أوزان: (**فعل وافعل وفعلان**) وتجوز في إطلاق اسم الفاعل عليهما، وإنما هي صفات مشبهات باسم الفاعل، ولما كان كل واحد من هذه الأوزان يختص بمعنى في الفعل يقتضيه نبه على ذلك بالمثال فقال: (**نَحْوُ أَشِرٍ وَنَحْوُ صَدْيَانَ وَنَحْوُ الأَجْهَرِ**) فـــ (**فعل**) للأعراض نحو: فرح وهو فرح، وأشر فهو أشر، و(**فعلان**) للامتلاء وحرارة البطن نحو: غراث فهو غرثان، وصدي فهو صديان، و(**أفعل**) للخلق والألوان نحو: حمر فهو أحمر، وجهر فهو أجهر. ثمأشار إلى النوع الثالث فقال:

٤٦١- وَفَعْلٌ أَوْلَى وَفَعِيلٌ بِفَعُـــلْ كَالضَّخْمِ وَالْجَمِيلِ وَالْفِعْلُ جَمُـــلْ

يعني أن الأولى بفعل المضموم العين (**فعل**) نحو: سهل فهو سهل، وضخم فهو ضخم، و(**فعيل**) نحو: ظرف فهو ظريف، وجمل في جميل، وفهم من قوله: (**أولى**) أن اسم الفاعل منه يأتي على غير الوزنين المذكورين وهو المنبه عليه بقوله:

٤٦٢- وَأَفْعَلٌ فِيهِ قَلِيـــلٌ وَفَعَـــلْ وَبِسوَى الْفَاعِلِ قَدْ يَغْنَـــى فَعَـــلْ

يعني أن اسم الفاعل من فعل المضموم العين قد يأتي على وزن (**أفعل**) نحو: حرش فهو أحرش، وعلى وزن (**فعل**) نحو: بطل فهو بطل، وحسن فهو حسن، وفهم من تنصيصه على القلة في (**أفعل وفعل**) أن الوزنين السابقين كثيران، و(**قياسه**) مبتدأ، وخبره (**فعل**) و(**أفعل**) معطوف عليه، وكذلك (**فعلان**) على حذف العاطف، و(**أفعل**) مبتدأ، و(**قليل**) خبره، و(**فيه**) متعلق بقليل، و(**فعل**) معطوف على (**أفعل**). ثم قال: (**ويسوى الفاعل قد يغني فعل**) يعني أن (**فعل**) المفتوح العين قد يأتي اسم فاعله على وزن غير فاعل، و لم يذكر الوزن الذي يأتي على غير فاعل، ففهم منه أنه غير مخصوص بوزن واحد، والذي جاء من ذلك: طاب فهو طيب، وشاخ فهو شيخ، وشاب فهو أشيب، وعف فهو عفيف، وفهم من قوله: (**قد يغني**) التقليل، و(**بسوى**) متعلق بـــ (**يغني**): و(**فعل**) فاعل (**يغني**).

ولما فرغ من اسم الفاعل من الثلاثي شرع في بيان اسم الفاعل من غير الثلاثي فقال:

٤٦٣- وَزِنَةُ الْمُضَارِعِ اسْمُ فَاعِـــلِ مِنْ غَيْرِ ذِي الثَّلاث كَالْمُوَاصِـــلِ

٤٦٤- مَعَ كَسْرِ مَتْلُوِّ الأَخِيرِ مُطْلَقَا وَضَـــمِّ مِـــيمٍ زَائِـــدٍ قَـــدْ سَـــبَقَا

أتى في هذين البيتين بضابط في اسم الفاعل من غير الثلاثي أتيت بوزن مضارعه، إلا أنك تكسر ما قبل الآخر وتجعل عوض حرف المضارعة ميما زائدة مضمومة وشمل غير الثلاثي الرباعي الأصول كيدحرج، والرباعي المزيد كيحرنجم، والثلاثي المزيد كينطلق ويستخرج، فتقول في اسم الفاعل من دحرج مدحرج، ومن احرنجم محرنجم، ومن انطلق منطلق، ومن استخرج مستخرج.

ومعنى قوله: (**مَعَ كَسْرِ مَتْلُوِّ الأخِيرِ**) أنه إذا كان مفتوحا في المضارع كسر في اسم الفاعل نحو: يتدحرج فتقول: متدحرج، وفهم من قوله: (**مطلقا**) أنه إذا كان مكسورا في المضارع يكسر في اسم الفاعل فتكون الكسرة غير الكسرة نحو: منطلق في ينطلق، و(**زنة المضارع**) مبتدأ وهو حذف مضاف، و(**اسم فاعل**) خبره والتقدير: وصاحب زنة المضارع ويحتمل أن يكون (**اسم فاعل**) مبتدأ، و(**زنة**) خبر مقدم، و(**من غير**) متعلق بزنة، و(**مع**) في موضع الحال من (**المضارع**) و(**مطلقا**) حال من (**كسر**) و(**ضم**) معطوف على (**كسر**).

ثم قال:

٤٦٥–وَإِنْ فَتَحْتَ مِنْهُ مَا كَانَ انْكَسَرْ صَارَ اسْمَ مَفْعُولٍ كَمِثْلِ الْمُنْتَظَــرْ

يعني أن الحرف الذي قبل الآخر في اسم الفاعل من غير الثلاثي إذا فتحته صار (**اسم مفعول**) فتقول في اسم الفاعل: من دحرج مدحرج، وفي اسم المفعول مدحرج، وفي اسم الفاعل من انتظر منتظر، وفي اسم المفعول منتظر، وقد تبرع بذكر اسم المفعول في هذا الباب لأنه إنما ترجم لاسم الفاعل والصفات المشبهات به، و(**إن فتحت**) شرط، والضمير في (**منه**) عائد على اسم الفاعل، و(**منه**) متعلق بـــ (**فتحت**) و(**ما**) مفعول بفتحت وهي موصولة وصلتها (**كان**) و(**انكسر**) في موضع خبر (**كان**) و(**صار**) جواب الشرط.

ثم قال:

٤٦٦–وَفِي اسْمِ مَفْعُولِ الثُّلاثِيِّ اطَّرَدْ زِنَةُ مَفْعُولٍ كَــآتٍ مِــنْ قَصَــدْ

يعني أن اسم المفعول من (**الثلاثي**) يأتي على وزن مفعول، وقوله: (**كآتٍ مِنْ قَصَدْ**) أي كالمفعول الآتي من (**قصد**) وهو مقصود، ومثله مضروب من ضرب، ومدعو من دعاء، ومرضي من مرضوي، و(**زنة**) فاعل بـــ (**اطرد**) و(**في اسم**) متعلق.

ثم قال:

٤٦٧– وَنَابَ نَقْلا عَنْهُ ذُو فَعِيــلِ نَحْــوُ فَتَــاةٍ أَوْ فَتًــى كَحِيــلِ

يعني أن صاحب هذا الوزن الذي هو (**فعيل**) ناب عن مفعول نحو: قتيل بمعنى مقتول، وجريح بمعنى مجروح، وهو كثير ومع كثرته فهو غير مقيس وقيل مقيس، وفهم من تمثيله بـــ (**فتاة**) و(**فتى**) أن فعيلا المذكور يجري على المذكر والمؤنث بلفظ واحد نحو: فتى كحيل، وفتاة كحيل،و (**ذو**) فاعل بـــ (**ناب**) و(**نقلا**) مصدر في موضع الحال من (**ذو**).